قصر الحكم والبعد التاريخي في الدولة السعودية منذ ثلاثة قرون

تمت مبايعة الإمام تركي بن عبدالله في قصر الحكم واستمرت إلى اليوم

للشعب حكامٍ وللمملكة نور وللشرع خدامٍ بعدل ونصيفه

سعد الحاقي

■ للشعب حكامٍ وللمملكة نور
وللشرع خدام بعدل ونصيفه
لعل حاسدهم له الويل وثبور
وعدوانهم من كل قطرٍ ضعيفه
ولازال بيت الحكم بالعز معمور
حيث انهم نوره وعزه وريفه(١)

ونحن نحتفي هذه الأيام بالذكرى التاسعة لتولي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم ومجددين البيعة والولاء والحب والإخلاص لوالدنا وقائد نهضتنا -حفظه الله- والذي استطاع في هذه الفترة الزمنية القصيرة أن يحقق مكتسبات عظيمة للوطن والمواطن وعلى كافة المستويات واستطاع بحنكته ورؤيته الحكيمة أن يجنب بلاده تداعيات الأزمات العالمية والإقليمية لينعم الجميع بالاستقرار والأمن والطمأنينة ورغد العيش ويحقق المنجزات الهائلة ضمن تنمية مستدامة في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. أقول ونحن ننعم بكل هذا فلابد أن يحضر في ذاكرتنا أشياء جميلة من تاريخ دولتنا الثري والضارب بجذوره في أعماق التاريخ ولعل من أهمها "قصر الحكم" المكان الذي تقدم فيه البيعة من الشعب لولي الأمر وما يمثل ذلك من البعد التاريخي له في الدولة السعودية وارتباطه بالأحداث، فكان رمزاً وطنياً من الأهمية أن تتعرف عليه الأجيال، فنجد أن تاريخ بناء قصر الحكم يمتد إلى القرن الثاني عشر وبالتحديد في عام ١١٦٠هـ في عهد الدولة السعودية الأولى التي كانت عاصمتها الدرعية وما لبثت أن ضمت الرياض إلى الدرعية واتخذ القصر مقراً للمكلف أميراً للرياض حتى جاء الإمام تركي بن عبدالله مؤسس الدولة السعودية الثانية فجعل عاصمة ملكه في الرياض في عام ١٢٤٠هـ يقول ابن بشر عن الإمام تركي بن عبد الله".. وقدم الرياض مسروراً منصوراً واستوطنه.."وقد ثبت أركان الملك فقال:

نزلتها غصب بخير وشرا
وجمعت شمل بالقرايا وقاري
واجهدت في طلب العلا لين قرا
وطاب الكرا مع لابسات الخزاري
ومن غاص غبات البحر جاب درا
وحمد مصابيح السرا كل ساري
انا احمد اللي جابها ما تحرا
واذهب غبار الذل عني وطاري
واحصنت نجد عقب ماهي تطرا
مصيونة عن حر لفح المذاري
والشرع فيها قد مشى واستمرا
يقرا بنا درس الضحى كل قاري
ولا سلت عن من قال لي لاتزرا
حطيت الاجرب لي خوي مباري
نعم الصديق ليا صطا هم جرا
يودع مناعير النشاما حباري

وقد أعاد بناء قصر الحكم وزاد في مساحته التي امتدت لتشمل أجنحة وأبراجاً وأتخذه مقراً للحكم ومنه تدار شؤون الدولة وتقصده وفود الناس من الزعماء والفقراء وطلبة العلم يقول ابن بشر عن الإمام تركي بن عبد الله" وكانت اليتامى من كل بلد عنده في قصره وكل أرملة ومنقطع يحسن إليه ويبره وهو الذي يتولى إلباسهم كسوتهم بيده تواضعاً ولا يقدم إليهم الطعام إلا بحضرته وكان لا يخل بمجامع الدروس واجتماع المسلمين وفي كل يوم خميس وأثنين يخرج من قصره فيجمع الناس لذلك أجمعين..".

ثم في عهد الإمام فيصل بن تركي يذكر ابن بشر توافد رؤساء البلدان والعلماء إلى قصر الحكم لمبايعة الإمام فيصل بن تركي".. دخل الإمام فيصل القصر وقارنه العز والتمكين والنصر وجلس على سرير الملك والشرف.. كتب إلى رؤساء قضاته أن يقدموا عليه.. ووفد عليه أمراء البلدان وزعماء العربان من كل جهة فهنئوه وبايعوه فاقرهم وأعطاهم وحباهم وكساهم وأقر القضاة على أعمالهم في بلدانهم.." وقد استمر على نهج والده الإمام تركي بن عبدالله فكان كريماً باذلاً لكل قاصد له وليس أصدق مما قال رحمه الله:

ما كولهم عندي عناقيد واشناق
ومشروبهم در البكار الخواوير
وملبوسهم من طيب الجوخ ما لاق
ونفلتهم بمصقلات بواتير
وقصري لهم عن لافح البرد مشراق
وبالقيض ظل عن سموم الهواجير
ومركابهم عندي طويلات الاعناق
قب اصايل مبهمات المسامير

وقد استمر قصر الحكم مقراً لأئمة الدولة السعودية الثانية تقصده الوفود لتقديم البيعة وكان آخرهم الإمام عبدالرحمن الفيصل وفيه يقول الشاعر سليم بن عبدالحي:

زكي عرض عن العايبات
من شب ما داس طرق الملام
ورث السلاطين وابن الملوك
أسد الشرى عند جدع الهام
أشبال وادي حنيفه ونور
حيطان حلة منازل ادهام
قوم عن الحق ما يصدفون
والله لهم في رجاه التزام
هل سودد الملك للمسلمين
نصارة الدين في كل زام
ومنشين رسم الهدى من قديم
ومقومينه إيلين استقام
وعن نجد ما حين رسم الضلال
ومهفين زوم الطغات الطغام
ومطوعين الجزيرة عموم
كل لهم تحت رسم الكمام
من طور سيناء الى ابو عريش
إلى المدينه ووادي الهشام
ونجران وعمان وارض اجعلان
ومن شمال المشاهد وشام

خادم الحرمين الشريفين يتلقى البيعة في قصر الحكم

عصر لكم يوم عبد العزيز
ابن سعود هزبر اليمام
هذاك يا من كسبت الجميل
عزوة عزاك الأعز الكرام

وفي عام ١٣١٩هـ استطاع الملك عبدالعزيز أن يستعيد الرياض لتقام في ساحات القصر عرضة الانتصار:

دار ياللي سعدها تو ماجاها
طير حوران شاقتني مضاريبه
صيدته يوم صف الريش ما أخطاها
يوم شرف على عالي مراقيبه
جا الحباري عقاب نثر دماها
في الثنادي على الهامه مضاريبه
عشقه للسعود من الله أنشاها
حرمت غيرهم تقول مالي به
عقب ماهي عجوز جدد صباها
زينها اللي مضى قامت تماري به(٢)

يقول أمين الريحاني واصفاً عودة الإمام عبدالرحمن الفيصل بعد أن استعاد الملك عبدالعزيز الرياض وكيف تمت البيعة للملك عبدالعزيز في عام ١٣٢٠هـ".. خرج عبدالعزيز ورجاله فساروا مسافة ثلاثة أيام ليستقبلوا الإمام الذي عاد إلى الرياض عودة الظافر.. ثم أرسل عبدالعزيز من القصر إلى الوالد في بيته يقول: الإمارة لكم وأنا جندي في خدمتكم فجمع الوالد العلماء وأعلمهم بالأمر ثم أرسل إلى ابنه يقول: إذا كان قصدك في استدعائي لأتولى الإمارة فيها فهذا غير ممكن ولا اقبله مطلقاً.. تدخل العلماء في الأمر فقالوا لعبدالعزيز: على الابن أن يطيع أباه وقالوا لعبدالرحمن: أنت كوالد عبدالعزيز رئيس عليه، وبالتالي على أهل نجد، فقال عبدالرحمن ولكن الإمارة له. فقال عبدالعزيز أني قابلها بشرط أن يكون والدي مشرفاً على أعمالي دائماً فيرشدني إلى ما فيه خير البلاد ويردعني عما يراه مضراً بمصالحها. كذلك تمت البيعة لعبدالعزيز" وقد قام الملك عبد العزيز بإعادة بناء قصر الحكم على أنقاض قصر الإمامين تركي وفيصل بدأ فيه عام ١٣٢٧هـ وانتهى عام١٣٣٠هـ، ومنه كان يدير دفة شؤون الحكم. وهكذا ظل قصر الحكم خالداً في ذاكرة الوطن والتاريخ لما يقارب ثلاثة قرون وشاهداً على اللحمة الوطنية بين القائد والشعب ورمزاً من رموز التاريخ الوطني المشرف والموحي للأحفاد بأمجاد الأجداد، نسأل الله عزوجل أن يديم على وطننا الحبيب أمنه وعزه وتقدمه وأن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ويمتعه بالصحة والعافية ويمده بنصره وتوفيقه والذي لم يأل جهداً في سبيل توفير الحياة الكريمة لشعبه.

الهوامش:

الشاعر ناصر الفايز.

الشاعر عبدالرحمن الحوطي.

سلوكيات القوافي

فالح الشراخ

بيعة ملك

■ في ذكرى البيعة لخادم الحرمين الشريفين يتجدد عهد الذاكرة والشواهد مع الانجازات والتطور لوطن الشموخ والعطاء والحديث عن شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في ذكرى البيعة يعني الحديث عن شخصية قيادية عالمية أثرت وبشكل إيجابي في تطور البلاد والنهوض بها نحو مصاف الدول المتقدمة وهذا يعني أيضا أننا في ذكرى البيعة أمام شخصية فذة تميزت بخصال عدة قلما تجتمع في إنسان واحد وفي يوم بيعته كانت عبارته التاريخية التي تضمنت مبدأ الشراكة والمصير الواحد بين القيادة والمواطن وعلى أساس العقيدة الإسلامية الواضحة وذلك عندما قال (أعاهد الله ثم أعاهدكم أن أتخذ القرآن دستورا والإسلام منهجا وان يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة ثم أتوجه اليكم طالبا منكم أن تشدوا أزري وأن تعينوني على حمل الأمانة وأن لا تبخلوا علي بالنصح والدعاء) هذه كلماته يحفظه الله في أول يوم من حكمه ومبايعته لقد تضمنت العديد من الدروس القيادية والأمثلة على القيادي المسلم الذي اتسمت شخصيته بالشفافية والوضوح أمام المواطن وعدم المجاملة أو التساهل في حق الدين والوطن والمواطن يقول الشاعر الأسمري:

في عهد أبو متعب عمى كل شيطان
وسعد الضعُوف اليا تقافت محنها
ربي عطاه الخير ولاهو بمنان
وكل الأرامل واليتاما كفلها
بين الجموع إيبان واضح كحيلان
وإن ضاقت الدنيا يحلل عقدها

وتستمر مسيرة حكمه يحفظه الله وتتضح ملامح هذا العهد والمبادئ التي وضعها في أولويات مهامه ومن البداية كان المواطن واستقراره وأمنه ورفاهيته خطوة أولية تمثلت في زياراته الميدانية للمواطن الذي يشعر بالعوز مهما كان الطريق ومهما كانت الأبواب ضيقة لقد وصل بنفسه لهم وتلمس احتياجاتهم وهمومهم وكانت القرارت عاجلة في تحسين الوضع مهما كلف الأمر ومن هذه المواقف زرع حبه في قلوب المواطنين بالوفاء والعطاء لهم تقول الشاعرة رنين الذهب:

جمعت فينا وفاء واخلاص ماهو جديد
واحييت زرع جذوره مارضت تخذلك
قلب المواطن يضمك حب يسقي الوريد
يا حظ قلبه بما يحوي وما يمتلك

وفي عهده يحفظه الله حققت المملكة العربية السعودية إنجازات ضخمة في المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية منها الدور الفاعل والمبادرات الحسنة لملك العروبة في وضع حلول لقضايا المنطقة وإقامة المؤتمرات الدولية لمكافحة الإرهاب ومشاركة المملكة كعضو أساسي ومؤثر في وضع القرارات الاقتصادية العالمية وللمملكة إسهاماتها الواضحة والملموسة في الساحة الدولية من خلال الدفاع عن مبادئ الأمن والسلام والعدل وصيانة حقوق الإنسان ونبذ العنف والتمييز العنصري ومكافحة الجريمة وفق ما جاءت به الشريعة الإسلامية يقول الشاعر خلف بن هذال:

بلاد السلم والاسلام والمعبود حاميها
بلاد تطعم الجايع بلاد تكسي العريان

وتتواصل مسيرة عطاء الملك الذي يحمل هموم المواطن واحتياجاته حفظك الله يا ملكنا وعافاك واطال في عمرك.

إبراء ذمة

إبراء ذمة مكفولنا

المرحوم/ **محمد عبدالحليم إبراهيم الديب**

(مصري الجنسية) وعلى من له حق عليه إحضار ما يثبت ذلك.

للتواصل/ amin_11_2000@yahoo.com

abdullah1991311@gmail.com

يعلن مكتب الفصل في منازعات الأوراق التجارية بوزارة التجارة والصناعة بالرياض

أن لديه قضية مقامة من: شركة ذيب لتأجير السيارات ضد محمد فهد إبراهيم الحمدين مقابل قيمة سند لأمر وبموجب هذا الإعلان فإن المكتب يخطر المدعى عليه بضرورة حضوره أو من يمثله شرعاً جلسة يوم الثلاثاء الموافق× ١٤٣٥/٨/١٢هـ في تمام الساعة التاسعة (٩) صباحاً وذلك بمقر الوزارة بالرياض طريق الملك عبدالعزيز وفي حال عدم الحضور بالموعد المحدد فسيتم النظر في الدعوى.

× إذا اختلف التاريخ عن اليوم فالعبرة باليوم

للبيع

فيلا بمواصفات خاصة

حي صلاح الدين - سوم ٦,١٠٠,٠٠٠ ريال

للمفاهمة: ٠٥٠٩٣٠٢٢٥٥

٠٥٥٣٠٠٣٤٤٤

مطلوب لمجمع عيادات طبي راقي بجدة

- أخصائي / أخصائية جلدية
- أخصائي / أخصائية أشعة
- ممرضات حاصلات على ترخيص الهيئة

ترسل السيرة الذاتية على

spc.fageeh@gmail.com

جوال: 0546620180

تعلن وزارة المالية «الديوان العام»

للشركات والمؤسسات المصنفة عن طرح المنافسات التالية:

رقم المنافسة	وصف المنافسة	قيمة النسخة	موعد تقديم العطاءات	مجال التصنيف
١٦٤٣	إدارة محتوى الأعمال وسير المعاملات والأرشفة الإلكترونية	١,٠٠٠ ألف ريال	الاثنين ١٤٣٥/٨/١٨هـ	الأعمال الإلكترونية
١٦٤٤	إجراء عمرة كاملة للمولدات بمحطة كهرباء منفذ العديد	١,٠٠٠ ألف ريال	الثلاثاء ١٤٣٥/٨/١٩هـ	الأعمال الميكانيكية
١٦٤٥	مشروع إنشاء محطة وقود واستراحة بمنفذ الربع الخالي	١٢,٠٠٠ إثنا عشر ألف ريال	الاثنين ١٤٣٥/٨/٢٥هـ	المباني
١٦٤٦	مشروع إنشاء عدد من التقاطعات على الطريق الدولي لمنفذ البطحاء	٥٠,٠٠٠ خمسون ألف ريال	الثلاثاء ١٤٣٥/٨/٢٦هـ	الطرق
١٦٤٧	مشروع إنشاء عدد من التقاطعات على الطريق الدولي لمنفذ سلوى	٥٠,٠٠٠ خمسون ألف ريال	الاثنين ١٤٣٥/٩/٣هـ	الطرق
١٦٤٨	مشروع إنشاء جمرك للركاب بمنفذ جديدة عرعر	٦٠,٠٠٠ ستون ألف ريال	الاثنين ١٤٣٥/٩/١٧هـ	المباني
١٦٤٩	مشروع إنشاء المدينة السكنية بمنفذ الخضراء «المرحلة الأولى»	٧٠,٠٠٠ سبعون ألف ريال	الاثنين ١٤٣٥/١٠/١٥هـ	المباني
١٦٥٠	مشروع إنشاء «٦٢٥» وحدة سكنية بمنفذ سلوى	٨٠,٠٠٠ ثمانون ألف ريال	الأحد ١٤٣٥/١٠/٢١هـ	المباني
١٦٥١	مشروع إضافات وتحسينات وإنشاءات بمنفذ سلوى	١٠٠,٠٠٠ مائة ألف ريال	الثلاثاء ١٤٣٥/١٠/٢٣هـ	المباني

وسوف يتم فتح المظاريف بتمام الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي لتقديم العروض وفي شهر رمضان بتمام الساعة الواحدة ظهراً من اليوم التالي لتقديم العروض.. وبالله التوفيق..

إعلان

خروج عوامل جباية زكاة بهيمة الأنعام

قال الله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)

الآية سورة التوبة آية (١٠٣)

واتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم في بعث جباة الزكاة إلى المكلفين في مكان تواجدهم، واقتداءً بهدي خلفائه الراشدين رضي الله عنهم ومن سار على نهجهم في جباية زكاة بهيمة الأنعام

فقد حرص ولاة الأمر في هذه البلاد - وفقهم الله - على تطبيق هذه الشعيرة المباركة سنوياً من خلال تجهيز وإخراج عوامل جباية زكاة بهيمة الأنعام التي تجوب مناطق المملكة كافة، حيث تقرر خروج عوامل جباية زكاة بهيمة الأنعام لهذا العام يوم الاربعاء ١٤٣٥/٧/١هـ إن شاء الله

ويسر وزارتي الداخلية والمالية أن توضح ذلك لعموم المكلفين وتدعوهم للمبادرة بدفع زكاتهم لتلك العوامل في جميع الموارد والمواقع المحددة لها، واستلام الوثائق المعتمدة لدفع الزكاة عيناً أو نقداً، كما تدعو كافة المواطنين للتعاون مع تلك العوامل لإنجاح مهمتها وفق ما تقضي به الشريعة الإسلامية السمحة.

والله الموفق.